أخذ عيّنات من الحجر الأسود لإثبات أنه من الجنة

2008/11/23

ثارت دعوة المفكر الإسلامي د. زغلول النجار أستاذ علوم طبقات الأرض إلى أخذ عيِّنات تقدَّر بميكرو أو 2 ميكرو من الحجر الأسود بالكعبة لتحليلها، وإثبات ما ورد في السنة النبوية المطهرة من أنه ليس من أحجار الأرض، وإنما من أحجار الجنة، جدلا دينيا فى مصر، واعتبرها البعض إغراقا في الغيبيات ومبالغة في تطبيق الأبحاث العلمية على الأمور الدينية.

قال د. زغلول النجار لـ"العربية. نت" إن ما دعوت إليه هو محاولة لإثبات ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم للرد على مزاعم الغرب التي تهين للإسلام بين الحين والآخر، وإثباتا لصحة ما قاله الرسول "هاتان ياقوتتان من يواقيت الجنة "وأشار إلى الحجر الأسود في الكعبة ومقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.
وأضاف "ما دعوت إليه ليس بحثا في الغيبيات التي أمرنا بالإيمان بها، ولا تعارضا مع مبدأ طاعة الرسول بقدر ما هو مجرد بحث علمي ."

وكان د زغلول قد أكد في الندوة التي نظَّمتها نقابة الصحفيين الاثنين 17 2008- 11-بعنوان (الإعجاز العلمي في الحج) أن هذه العيِّنات لن تضر الحجر في شيء، مطالبًا علماء الأمة بتوظيف العلم توظيفًا حقيقيًّا.
وأكد النجار أن الحجر الأسود عبارة عن عدة قطع صغيرة مغروسة داخل مادة صمغية.

وقال د العجمي الدمنهوري أستاذ الحديث بجامعة الأزهر لـ"العربية. نت " هذه الدعوة تتعارض مع قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يطوف بالكعبة "لولا أنى رأيت رسول الله يلمسك ويقبلك ما قبلتك ولا لامستك" وهذه رواية صحيحة في البخاري، فتحليل الحجر أو عدم تحليله لن يعطى الحجر فضلا زائدا أو ينقص منه، ونحن لسنا في حاجة لبيان فضل الحجر للغرب، فهم قاموا سابقا بتحليله وتأكدوا من أن مكوناته ليست من مكونات الأرض، وهذا أيضا لا يهمنا نحن كمسلمين."

طاعة الرسول في كل شيء

وأوضح د. العجمي"ما يهمنا هو أن نطيع الرسول في كل شيء، ما ورد عنه من أمر أو نهى، وأعتقد أن مقولة سيدنا عمر عن الحجر الأسود لهذه الحكمة، وهو التأكيد على طاعة الرسول والتمسك بسنته. ومن ناحية ثانية أن المجتمع الاسلامى كان لتوه قد خرج من عبادة الأصنام، فربما كانت لدى سيدنا عمر هواجس وشكوكفي بعض المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام حديثا، حينما يرون الرسول يقبل الحجر الأسود، فيعودون إلى عبادة الأصنام ويقبلون الحجر بنية العبادة، فأطلق سيدنا عمر هذه المقولة الشهيرة."

من جانبه أيد الشيخ عبد الله مجاور مستشار شيخ الأزهر دعوة د. زغلول من منطلق البحث العلمي لكنه قال لـ"العربية.نت": نحن مع البحث العلمي لخدمة الإسلام، لكننا لنا الظاهر فالرسول قبل الحجر لحكمة يعلمها هو، ونحن نطيع الرسول في كل أقواله وأفعاله، وإذا كانت دعوة د. زغلول النجار لبيان تكوين الحجر بيانا علميافي إطار البحث العلمي دون الدخول في معرفة الغيبيات، فنحن نرحب به، أما غير ذلك فليس لنا ألا ظاهر النصوص التي وردت في هذا الشأن .

من جانبه رد د زغلول النجار بقوله "ما أدعو إليه ليس به تعارض مع السنة إطلاقا، فالرسول قال "هاتان ياقوتتان من يواقيت الجنة، وأشار إلى الحجر الأسود ومقام سيدنا إبراهيم، فحينما نقول إن تكوين الحجر الأسود ليس كحجارة الأرض من منطلق علمي، نرد بذلك على وصفنا بالجهل لمجرد تقبيلنا للحجر من قبل الغرب وليس هذا دخولافي الغيبيات."

موقع الطريقة الدومية الخلوتية